Al-Dirasat Al-Islamiyyah (Islamabad) 35:1 (2000)

" برهان الأصول"
"للشيخ صاحبزاده ميان محمدي تشمكني"
ومكانته بين الكتب الأصولية في عصره

محمد طاهر منصوري

اسمه ونسبه:

هو العالم الجليل، الفقيه البصير، الأصولي البارع، الباحث الدقيق، الزعيم الروحي الشيخ صاحبزاده ميان محمدي تشمكني، الذي ولد عام ١١٠٩هـ بقرية تشمكني الواقعة في إحدى ضواحي مدينة بيشاور[١]، وكان ينتمي إلى قبيلة (شيخي خيل) إحدى القبائل الأفغانية[٢].

والده هو الشيخ ميان عمر تشمكني الذي يعد من أجلّة علماء ذلك العصر كان فقيها فاضلا وأديبا بارعا، وعالما ورعا، ومتدينا صالحا. تولى الإفتاء والتدريس مدة طويلة وتتلمذ على يده كثيرون،

© Dr Muhammad Hamidullah Library, IIU, Islamabad. http://iri.iiu.edu.pk/

كان زعيما روحيا معروفا على الطريقة النقشبندية وكان من أتباعه حاكم أفغانستان أحمد شاه أبدالي الذي أتى إلى الهند بدعوة من الشيخ ولي الله الدهلوي رحمه الله ليجاهد الكفار " **المراهته**"(٣). وتذكر المصادر أن أحمد شاه أبدالي قبل توجهه إلى ميدان المعركة في " **باني بت** " في الهند جاء إلى الشيخ عمر تشمكني وطلب منه أن يدعو الله لنصرته وفوزه على الكفار، فدعا له الشيخ وأرسل معه مجموعة من الرجال من أتباعه ليشاركوا في الجهاد ضدّ المراهتة (٤).

كان الشيخ ولي الله الدهلوي - رحمه الله - يراسل ميان محمد عمر تشمكني من حين لآخر وكان معترفا بمكانته العلمية المتميزة(٥) .

ولم يكن غريبا أن يرث الشيخ صاحبزاده ميان محمدي تشمكني تلك الزعامة الروحية والمنزلة العلمية التي حظي بها والده - ذلك الذي جعل أتباع الشيخ محمدي منتشرين في أفغانستان والمناطق الشمالية.

وقد بلغ من اهتمامه بالمصادر الأصلية للعلوم الشرعية حدًّا بعيدا حيث جمع في مكتبه كثيرا من الكتب النادرة في ذلك العصر في علمي الأصول والفقه مثل المحصول ومناهج العقول وأصول البزدوي والميزان وأصول السرخسي والتنقيح والتوضيح والتلويح ومختصر الأصول وما إلى ذلك من الكتب التي لم تكن في متناول الأيدي في شبه القارّة مما يؤكد حرصه على البحث العلمي والسعي وراء تحقيق المسائل وتدقيقها، بل إن بعضها حتى الآن لا يزال مخطوطا لم يطبع بعد، مثل الدائر والمدار، ونهاية التدقيق ، والعصام والكشف الكبير والمصابيح.

أخذ الشيخ العلم عن كثيرين من مشاهير علمـاء عصـره وعلـى رأسهم والده الشيخ ميـان عمـر تشـمكني، فكـان والـده يشـرف علـى مدرسة دينية كبيرة وفد إليها طلاب العلـم مـن كـل أنحـاء شبه القـارة وأفغانستان، وكانت المدرسة تضم مشاهير علمـاء العصـر المتخصّصـين في علوم التفسـير والحديـث والمنطـق والفقـه والفلسـفة واللغـة العربيـة، فتتلمذ الشيخ صاحبزاده محمدي على يدهم ونهل من الثقافة الإسـلامية على اختلاف ألوانها، فتبحر في العلوم الشرعية وما يتعلق بها وبـرع في علمي الفقه والأصول خاصة.

مكانته العلمية:

تصدّر الشيخ للإقراء والتدريس والإفتاء زمنا طويـلا وانتفـع بـه طلبة العلم. كان فقيها بارعا، جامعا للأصول والفروع، وقد بلغ مكانة علمية متميزة، وانعكست أضـواء ثقافتـه علـى مؤلفاتـه وخاصـة علـى كتابي " **برهان الأصول** " و"**مقاصد الفقه**".

واشتهر طول حياتـه بـالتحقيق والتدقيـق والبحـث والتعمـق في مختلف العلوم الإسلامية ، ومن هنا كـانت حياتـه كلهـا تعلُّـم وتعليـم، وإرشاد وإفتاء، وتصنيف .

مؤلفاته :

صنّف الشيخ محمدي جمهرة من المؤلفات في مختلـف العلـوم ممـا يدل علـى مكانتـه الفائقـة الراسـخة في العلـم ونذكـر هنـا بعـض أهـم مصنفاته:

برهان الأصول:

ألف الشيخ محمدي هذا الكتاب بطلب من أخيه الصغير عبيدا لله ليمثّل رسالة موجزة في أصول منطوية على القواعد الكلية، والشواهد الجزئية، وهي خلاصة لأهم الكتب الأصولية، مثل أصول البزدوي، وأصول السرخسي، والتنقيح والتوضيح والتلويح، والمنار، والمنهاج، والمحصول، والميزان، وشرح مختصر ابن الحاجب، والمسلم، وما إلى ذلك من أمهات الكتب الأصولية، فقد اطلع المؤلف قبل تأليفه على هذه الكتب فأفاد منها ونقل عن كثير منها، ومن هنا فإن الكتاب زاخر بالقواعد والفوائد الأصولية، والمسائل والفروع الفقهية، واللغوية والمنطقية، ومادته العلمية غزيرة جدا، وقد ختم المؤلف كتابه بعقائد أهل السنة والجماعة.

مقاصد الفقه :

ألف الشيخ محمدي هذا الكتاب في عام ١١٩٧ هـ بناء على طلب أخيه صاحبزاه أحمدي، ويتناول موضوع العبادات، وقد فصل فيه أركان الإسلام، من كلمة التوحيد والصلاة، والصوم، والزكاة، والحج، بأسلوب سلس رصين لا تعقيد فيه ولا غموض، كما بدأه بمقدمة جامعة شاملة ، تدل على تبحره في الشريعة وتمكنه في العلوم العربية.

وقد استخدم المؤلف فيه رموزَ واختصاراتٍ لبعض الاصطلاحات الفقهية؛ وقسّمه إلى تسعة أبواب، يندرج تحت كل منها عدة فصول.

تتوفر نسخة من هذا الكتاب في مكتبة أكاديمية اللغة البشتوية (بشتو أكيدمي) بخط واضح مع ترجمة باللغة الفارسية، وله نسخة

أخرى في المكتبة المركزية لجامعة بيشاور، وقد جاء في نهاية النسخة المتوفرة في أكاديمية اللغة البشتوية أن هذه الرسالة المباركة المسماة بـ (مقاصد الفقه) هي من مؤلفات قدوة الصالحين وزبدة العارفين وعمدة المدققين الشيخ ميان صاحبزاده ميان محمدي التي تم نسخها في رجب ١٢٠٢ هـ على يد فتح خان ابن محمد سيد ساكن قرية تشمكني(٦).

حبه للنبيّ صلى الله عليه وسلم:

مما يتميز به الشيخ محمدي رحمه الله كذلك، هو حبّه الوفير للنبيّ صلى الله عليه وسلم، ويتجلّى هذا الأمر في جميع قصائده ومؤلفاته.

ويتحدث المؤلف عن هذا الأمر في **برهان الوصول في بيان الأصول** فيقول:

"وقد كنت في الصلاة على النبيّ المختار سيد الأبرار، وسند الأخيار، مفخر الموجودات، عين أعيان المخلوقات، زبدة ولد بني آدم، شفيعنا الرسول المعظم والمكرم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم صبًّا محبًا بحيث اشتمل أوقاتي اشتغالُها واحتوى ساعاتي استعمالُها، وامتلأت أوعية قلبي بذلك الزُّلال، وترشحت منه قطرات فيوضه في كل حال، إلى أن ما خلا منه زمان من الحال وماضيه، لأن كل إناء يترشّح بما فيه. وبحبّي فيها زاولتها وكررتها تكراراً، فهي كالمسك كلما كررتها تتضوع مرارا. ونعم ما قال من قال: من أحب شيئا أكثر من ذكره وقلت من تولّى أمرا فقد يميل إليه فكره"(٧).

لـذا ختم المؤلف كل فصل في الكتـاب بـالصلاة والسـلام علـى النـبـي- صلى الله عليه وسلم - وتنوعـت أساليبه في ذلـك فيـأتي في كل فصل جديد بعبارة جديدة للتعبير عن الصلاة والسلام على النبي - صلى الله عليه وسلم - ويبلغ عدد مثل هذه العبارات والصيغ ثلاثـا وتسعين عبارة وصيغة وهو عدد الفصول في الكتاب .

وبعض هذه العبارات **كما يلي:**

١) اللهم صل وسلم على سيدنا وسيدنا وشفيعنا محمـد وعلـى آل محمد كما أمرتنا أن نصلي عليه وكما هو أهله.

٢) اللهم صلّ وسلّم على سيدنا وسندنا وشفيعنا محمد في الأولين، وصلّ على محمد في الآخرين، وصلّ على محمد في النبيين وصلّ على محمد في المرسلين، وصلّ علّى محمد في الملأ الأعلى إلى يوم الدين.

٣) اللهم صلّ وسلّم على سيدنا وسندنا وشفيعنا محمد وعلى سيدنا ومولانا محمد عدد ما أحاط به علمك وجرى به قلمك وسبقت به مشيئتك وصلّت عليه ملائكتك.

كما ظهر ذلك جليّا واضحا في كثرة مؤلفاته عـن النبي صلى الله عليه وسلم شعراً ونثرًا ومن ذلك:

رياض الصلاة في بساتين البركات:

هذا الكتاب عبارة عن الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم الذي جمع فيه المؤلف صيغا متنوعة للصلاة والتسليم على النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو متوفر في المكتبة الشـخصية لصاحبزاده فضل حمداني الواقعة في منطقة " بهانة ماري " بمدينة

بيشاور[٨] .

صلاة محمدي:

وهذا الكتاب عبارة عن قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم باللغة الفارسية، توجد له نسخة عند الأستاذ الدكتور محمد سليم أستاذ علم النبات.

نعت النبي صلى الله عليه وسلم[٩].

وهو مجموعة من القصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم باللغة العربية تشتمل على ٢٨٨ قصيدة وكل قصيدة تحوي عشرة أبيات.

ولم أعثر على هذه الديوان، إلا أن الدكتور محمد حنيف أشار إليه وذكر أنه متوفر في المكتبة الشخصية لعبدالحليم أثر[١٠].

إضافة إلى ما ذكر، فإن للشيخ ديوانا باللغة البشتوية أيضا وتتوفر نسخة منه عند أحد أدباء اللغة البشتوية " **قلندر مومند** " .

ويمثل شعر الشيخ محمدي نموذجا رفيعا رائعا من شعر الزهاد، فقد نصح فيه المسلمين بتجنّب الصفات الرذيلة، والتحلي بالخصال الحميدة، وترك اللذات والشهوات الحسّية البهيمية، وتحصيل السموّ الروحي والكمال الخلقي، وقد كان الشيخ بنفسه صالحا تقيا عفيفا زاهدا معرضا عن الدنيا مهتما بالآخرة وصالح الأعمال. لذا كان شعره مرآة صالحة لتلك النفس الإنسانية التي ارتقت في مدارج الكمال، وعلت في مراتب الفضيلة وكان طابع الوعظ والإرشاد يغلب على شعر الشيخ محمدي[١١].

اهتمامه بإحياء التراث الشعري:

لقد أولى الشيخ محمدي اهتماما بالغا وعناية فائقة بإحياء التراث الشعري في اللغتين البشتوية والفارسية، فأنشأ لذلك دارًا للنسخ، جمع فيها عدة نساخ مهرة يقومون بنسخ الدواوين الشعرية ومؤلفات الشيخ ميان عمر تشمكني وصاحبزاده محمدي وأحمدي وكانت من نتيجة ذلك أن تمّ نسخ دواوين الكثير من أكابر شعراء العصر، وازدادت الثروة الشعرية زيادة هائلة.

ومن الشعراء الذين نسخت دواوينهم في عدة نسخ شمس الشعراء الأستاذ عبدالرحمن بابا وخوشحال خان ختك وأشرف خان وخليفة وبابو جان سكندر ومرزا وارزاني وكاظم خان شيدا وعبدالحميد بابا وخير الدين وصدر الدين يونس(١٢).

وفاته :

توفي الشيخ محمدي - رحمه الله - في ١٢٢٠ هـ الموافق ١٨٠٥م، ودفن بجنب والده الشيخ ميان عمر تشمكمني - رحمه الله - وقد كتب على لوحة قبره " **محمدي دخل الجنة** " وتوافق حروفها تاريخ وفاته(١٣).

تعريف بـ: برهان الأصول

الاسم الكامل لهذا الكتاب هو " **برهان الوصول في بيان الأصول**".

به سماه مؤلفه: الشيخ صاحبزاده ميان محمدي تشمكني - رحمه الله تعالى - حيث قال في بداية الكتاب عند ذكر سبب التأليف:

" وبعد فيقول العبد أحقر الخليقة، بل لا شيء في الحقيقة،

المتوكل على العنايات الأحدية والمؤمل بالتفضلات الأبدية، فقير محمدي ابن محمد عمر تشمكني ـ تاب الله عليه وعلى من له حق لديه وغفر الله له ولوالديه وأحسن إليهما وإليه.. لما وفقني الله تعالى لفن التأليف وصنعة التصنيف، فقد طلب مني أخي وأعز الناس عندي وعند أكثر خلق الله عبيدالله الملقب بـ (ميان گل) ... ويرحم الله عبدا قال آمينا متنا متينا في علم الأصول جامعا للقواعد الكلية والجزئية بالصراحة والإشارة، فأجبت ونظرت في الكتب المذكورة من المتقدّمين والمتأخرين، فألخص منها مع عدم الفرصة وقلة البضاعة والاستطاعة، رسالة مختصرة بوجازة الألفاظ وطوالة المعاني محتوية على المسائل المضبوطة والدلائل المحوطة وسميتها بـ (**برهان الوصول في بيان الأصول**)"(١٤).

وقد وردت هذه العبارات في كل من النسخ الثلاث وهي نسخة هري بور ونسخة مكتبة الكلية الإسلامية بجامعة بيشاور ونسخة مكتبة جامعة بنجاب، ممّا يدل على أن الاسم المعتمد للمخطوط هو " **برهان الوصول في بيان الأصول** "، كما يدل على صحة نسبته إلى الشيخ صاحبزاده ميان محمدي تشمكني، حيث أقر الشيخ فيها بأنه هو مؤلف الكتاب.

وبالإضافة إلى ذلك فإن أصحاب الفهارس الذين يهتمون بالكتب ونسبتها إلى أصحابها، أكدوا أيضا نسبة المخطوط إلى الشيخ تشمكني منهم بروكلمن(١٥) والدكتور زبيد أحمد(١٦) والشيخ عبدالرحيم(١٧) والقاضي عبدالنبي كوكب(١٨).

وأثبت كذلك الدكتور/محمد حنيف في رسالته للدكتوراه "**الحياة والآثار لحضرت ميان محمد عمر تشمكني** " صحة نسبة هذا الكتاب إلى الشيخ محمدي فقال : " إن كتاب **برهان الوصول في بيان الأصول** رسالة موجزة وشاملة مبنية على دلائل قوية ، لخص فيها المؤلف أهم كتب الأصول للمتقدمين والمتأخرين ، تنطوي على مقاصد كلية وشواهد جزئية ، وصرح في خاتمة الكتاب عقائد أهل السنة والجماعة "(١٩).

هذه الحقائق كلها تؤكد صحة نسبة المخطوط إلى الشيخ صاحبزاده محمدي ـ رحمه الله تعالى .

عدد النسخ ووصفها:

عدد النسخ بين الكتب الأصولية في عصر المؤلف:

توجد للمخطوط ثلاث نسخ في مكتبات إسلامية مختلفة على النحو التالي:

١) نسخة توجد بمكتبة الشيخ القاضي صدر الدين الشخصية بمدينة هري بور هزاره، هذه النسخة كتبها فتح خان بناء على رغبة الشيخ محمدي وطلبه الذي وقع الفراغ منه في يوم الأربعاء ٩ رجب ١٢٠ هـ (٢٠) وقد أكد هذا الأمر مرتب فهرس مخطوطات جامعة بنجاب القاضي عبدالنبي كوكب حيث قال:" إن نسخة هري بور هي الأصل ونسخت النسخ الأخرى منها في وقت لاحق(٢١) ويبدو أنّ ما كتبه الشيخ محمدي بنفسه كان في صورة المسودة، فطلب من الناسخ فتح خان أن ينسخ من تلك المسودة بخط واضح مقروء.

كتبت النسخة بالخط الفارسي بخط جيد ، غير مضبوط بالحركات لكنه جيد الإملاء.

عدد أوراقها (١٠٢) ورقة أي (٢٠٤) صفحة والجدير بالذكر أن الناسخ وضع الأرقام في المخطوط حسب الصفحات وليس حسب الأوراق واللوحات كما هو المعتاد في المخطوطات القديمة.

تحتوي كل صفحة للمخطوط على ١٥ سطرا، وكل سطر يحتوي على (١٢ - ١٣) كلمة تقريبا ومقاسها ٢٤ ×١٦ سم، كتب المخطوط بشكل عام بحبر أسود ولكن العناوين كتبت بحبر أحمر، وتوجد ترجمة باللغة الفارسية لبعض الكلمات في الهامش في الورقة الأولى، كما توجد في بعض الصفحات في الهامش كلمات الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم، أو عبارات أخرى فاتت الناسخ حين كتابة المخطوط.

٢) نسخة بمكتبة الكلية الإسلامية بجامعة بيشاور تحت رقم ٥٨١ أصول نسخها خان محمد في ١٠ شعبان ١٢١٠ هـ بناء على توجيهات الشيخ صاحبزاده محمدي(٢٢).

هذه النسخة تحتوي على ٩٨ ورقة ، ويوجد في كل صفحة ١٥ سطرا ويحتوي كل سطر على (١٢ ١٣) كلمة تقريبا. لون الورقة بنّي ومقاسها ٢٤ × ١٧ سم، كتب المخطوط بالخط الفارسي، والخط يشبه خط نسخة هري بور في الوضوح. وكتب كله بحبر أسود ماعدا العناوين البارزة أي عناوين الفصول الجديدة التي كتبت بحبر أحمر كما هو الأمر في نسخة هري بور. وقد كتبت كذلك الكلمات

الخاصة بالحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بحبر أحمر بعلامة بارزة عليها. ومما يلاحظ أن هذه الكلمات تمثل أسماء أمهات الكتب أصولية أيضا، فمن جهة تحمل معنى الحمد والصلاة والسلام على النبي - صلى الله عليه وسلم - ومن جهة أخرى تعبر عن أسماء الكتب الأصولية التي اعتمد عليها المؤلف في تأليفه.

٣) النسخة الثالثة توجد في مكتبة جامعة بنجاب تحت رقم ٢٢٥٤ Ard هذه النسخة قام بنسخها محمد غوث في ٩ ذي القعدة ١٢٧٩ هـ . تحتوي النسخة المذكورة على ٩٨ ورقة، وتشتمل كل صفحة على ١٣ سطرا مع ١٤-١٥ كلمة في كل سطر، والمقاس ٢٥×١٥ سم، وقد كتبت النسخة بالخط الفارسي غير المقروء في عدة أماكن. إضافة إلى ذلك، توجد هناك عدة أخطاء لغوية وإملائية في المخطوط تجعل مهمة الباحث صعبة، ويظهر للقاري أحيانا أن الناسخ رسم الكلمة رسماً دون أن يفهمها فكتب مثلا كلمة التنافي "الشافعي" وكلمة خصص "خصيص" وكلمة المحل " المحل" وكلمة الاحتراق " الاحتراف " مما يدل على أن استيعاب الناسخ للعبارات والكلمات العربيّة لم يكن على المستوى المطلوب.

وعلى العموم فإن هذه النسخة مليئة بالأخطاء والتصحيفات والتحريفات مما يجعل مهمة الباحث في البحث والتحقيق صعبة .

وعلى العموم، فإن النسخ معظمها واضحة مقروءة في ماعدا الأخطاء الإملائية المذكورة والكلمات المطموسة في بعض الأماكن،

وبالتالي لا يواجه الباحث أية صعوبة كبيرة في قراءة الكلمات والعبارات وتحقيقها.

مكانته بين الكتب الأصولية في عصر المؤلف:

إن "**برهان الوصول في بيان الأصول**" يندرج ضمن أهم الكتب الأصولية التي ألفت على طريقة الجمع بين طريقة المتكلمين وطريقة الفقهاء (٢٣)

ويتميّز هذا المخطوط بمجموعة من الخصائص تجعله ـ بحق ـ مصدرا أصوليّا رفيع المستوى، يمكن أن نجملها فيما يلي :

أوّلا : إيراد الآراء الأصولية لجميع المذاهب دون التعصب المذهبي:

لقد أورد المؤلف الآراء الأصولية لجميع المذاهب في مؤلفه دون تعصّب مذهبي معتمدا في ذلك على أمهات الكتب الأصولية للأحناف والشافعية والمالكية والمعتزلة، فيضم بين دفتيه نصوصا كثيرة ونقولا جمّة منها، مما زاد من قيمة هذا الكتاب قيمة علمية وجعله مصدرا هاما في علم الأصول.

و الكتب التي أخذ منها المؤلف مادته العلمية: أصول البزدوي، وأصول السرخسي، والتنقيح والتوضيح، والتلويح، وكشف الأسرار، والمنار، والمنهاج، ومختصر ابن الحاجب، والإحكام للآمدي، ومناهج العقول، والمحصول وغيرها من الكتب الأصولية الهامة التي أشار إليها المؤلف في خاتمة كتابه(٢٤).

ويشكل هذا الأمر ميزة فريدة لهذا الكتاب. وتتجلى هذه الميزة أكثر إذا قارنّا هذا الكتاب بالكتب الأصولية الأخرى المؤلفة في عصر

المؤلف، فيظهر لنا بالمقارنة أن أغلب هذه الكتب تركز على المذهب الحنفي وتسعى لانتصاره على المذاهب الأخرى. هذه الكتب وإن تناولت آراء الشافعية إلا أنها لم تستند إلى المصادر الأصيلة بل اعتمدت على مصادر وسيطة.

وعلى العكس من ذلك نلحظ أن الشيخ تشمكني سلك مسلكا علميّا دقيقا فقد أورد آراء جميع المذاهب مستخلصة من مظانها وناقش أدلتها وحلّلها تحليلا علميا[٢٥]. واتبع أسلوب دراسة مقارنة لدى تناول المباحث الأصولية، فلا يكتفي بسرد آراء الحنفية وإنما يورد آراء الشافعية والمالكية والحنابلة أيضا ويتطرق كذلك إلى مذاهب المعتزلة والشيعة، معزّزة بأدلتهم وحججهم ومناقشة تلك الحجج مضيفاً إليها آراءه واختياراته. ومن هنا كان همّ المؤلف جمع أحسن ما كتب في علم الأصول بعيدًا عن التعصب المذهبي، وهي الميزة التي لا نجدها في كتب أصولية أخرى ألفت في عصر المؤلف.

ثانيا: الموضوعية في التعامل مع المذاهب الأخرى

مما يزيد من أهمية الكتاب تعامل المؤلف مع آراء الشافعية والمالكية والمذاهب الأخرى بالموضوعية قدر المستطاع. فقد تمعن في المذاهب والآراء المخالفة تمعنا تاما وحللها بالإنصاف دون مؤثرات خارجية. فقد وافق آراءهم في عدة مواضع، فعلى سبيل المثال نرى أنه وافق عموما مذهب الشافعية والمالكية فيما يتعلق بالتعارض بين الخبرين باستثناء بعض المسائل التي عارضهم فيها وكذلك لم يختلف معهم كثيرا في مسائل الاجتهاد والتقليد والإصابة والخطأ في الاجتهاد. كما استفاد

من آرائهم في الطرق الدالة على العليّة. وهكذا نلاحظ أنه التزم الموضوعية والإنصاف عند التعامل مع المذاهب والآراء المخالفة.

ثالثا: إنه مدوّنة وافية لآراء كبار الأصوليين:

ومما يزيد من أهميته أيضا إلى جانب خصائصه العلمية - أنه مدوّنة وافية لآراء كبار الأصوليين مثل القاضي أبو بكر الباقلاني والقاضي عبدالجبار المعتزلي وأبي الحسين البصري المعتزلي وابن الحاجب وأبي إسحاق الإسفراييني وإمام الحرمين الجويني والدقاق والقفال الكبير والكرخي والجصّاص وابن الفورك وابن سريج والدبّوسي والسرخسي والغزالي وغيرهم من الأصوليين الكبار.

رابعا: هو مدونة فقهية أيضا:

ومن خصائص الكتاب أيضا أنه يمثّل مدوّنة فقهية إلى جانب كونه مدونة أصولية. فقد دوّن فيها المؤلف آراء أئمة فقهاء الحنفية الأوائل كالإمام أبي حنيفة والإمام محمد والإمام أبي يوسف والإمام زفر - رحمهم الله تعالى - وأكثر من الاستشهاد بالمسائل والفروع من فتاواهم. كما دون آراء فقهية لأعلام الشافعية في غالب ما تعرّض له من أمثلة وشواهد جزئية. وهذا الأمر يتفق مع الهدف الذي صرح به في مقدمة كتابه وهو أن يكون الكتاب متنا في علم الأصول جامعا للقواعد الكلية والشواهد الجزئية.

خامسا: إنه مدوّنة جامعة لعلم الأصول وليس بحاشية:

لقد اشتُهر بين المؤلفين في هذا العصر أنهم يقدّمون علم الأصول في صورة حواش على الشروح المختلفة أو الشروح على المتون

المختلفة. فعلى سبيل المثال اشتهر من المتون الأصولية في هذا القرن متن المنار. هذا المتن جمع له الشيخ اللكهنوي خمسة شروح في قرن واحد[٢٦] هي :

(١) **نور الأنوار** للشيخ أحمد بن أبي سعيد الصالجي الأمتيهوي (ت ١١٣٠ هـ)

(٢) **الصبح الصادق شرح المنار** للشيخ نظام الدين محمد السهالوي (ت ١١٦٠هـ).

(٣) **نور الأنوار** لأحمد بن أبي سعيد المعروف بملاّ جيون (ت ١١٣٠هـ).

(٤) **قمر الأقمار حاشية نور الأنوار** للمولوي عبدالحليم بن أمين الله اللكهنوي.

(٥) **حاشية شرح المنار** للمولوي عبدالعلي بن علي أصغر القنوجي.

ومثال آخر هو "**التلويح**" فنجد له أيضا عدة شروح منها:

(١) **حاشية التلويح** للشيخ يعقوب بن حسن الصرفي الكشميري (ت ١٠٠٣ هـ)

(٢) **الحاشية على التلويح** للحافظ أمان الله البنارسي (ت ١١٣٣هـ)

(٣) **حاشية التلويح على التوضيح** للعلامة وجيه الدين العلوي الكوجراتي (ت ١١٣٨هـ)

(٤) **حاشية التلويح على المقدمات الأربع** للعلامة عبدالحكيم بن شمس الدين السيالكوتي (ت ١٠٦٧هـ)

(٥) **التصريح حاشية التلويح** للشيخ عبدالله بن عبدالحكيم السيالكوتي.

(٦) **حاشية التلويح** للشيخ جمال الدين ابن ركن الدين الكجراتي (ت ١١٢٤هـ)

(٧) **حاشية التلويح** للقاضي عبدالحق بن محمد أعظم الكابلي المالوي.

(٨) **حاشية التلويح** للسيد أمير علي بن معظم علي المليح آبادي.

ولعّل السبب في هذا المنهج لدى هؤلاء المؤلفين أنهم كانوا أساتذة ومدرّسين في المدارس الدينية في المقام الأول، وكانت هذه الكتب الأصولية تدرّس فيها فشرحوها وعلقوا عليها بهدف تبسيط المادة العلمية للطلاب وتسهيل مسائلها لهم.

وخرج عن هذا النهج شيخنا، فقد جعل كتابه مدونة مستقلة ليس شرحا أو حاشية لأيّ كتاب أصولي قديم وهكذا بدت شخصية الشيخ تشمكني واضحة في استقلاله في التأليف عن غيره من مؤلفي علم الأصول في عصره فبدا هذا العالم الجليل وكأنه من بين المجدّدين اللذين يرغبون في تطوير الفكر الأصولي وعدم البقاء عالة على تراث الأقدمين.

سادسا: زيادة بعض المباحث الأصولية عما في الكتب الأصولية للأحناف:

لقد ناقش الشيخ تشمكني في كتابه عدة موضوعات تخلو منها عادة الكتب الأصولية للأحناف. فقد انفرد بالكلام عن وضع اللغات وثبوت اللغة بالقياس وحكم الأشياء قبل الشرع ومسألة وجود الصانع

وتوحيده وقدرته وصفاته وما إلى ذلك من المسائل الكلامية التي تتضمنها الكتب الأصولية للمتكلمين.

سابعا: أسلوب الاختصار في معالجة الموضوعات:

لقد التزم المؤلف أسلوب الاختصار والإيجاز في معالجة الموضوعات الأصولية. واختار عبارات موجزة ودقيقة لهذا الغرض واستطاع بذلك أن يستوعب جميع أهم المباحث الأصولية في صفحات لاتتجاوز مائتي صفحة وبذلك أصبح المخطوط متنا متينا جامعا في علم الأصول يغني دارسي الأصول عن قراءة كتب أصولية مطولة.

هذا المخطوط رغم صغر حجمه ووجازة نظمه يحمل في ثناياه معان دقيقة ونكات لطيفة بها فيها التعريفات والحدود والأدلة والمسائل وبيّن الجزئية الخلافية.

وفي الجملة فإن وجازة عباراته وغزارة مادته العلمية واشتماله على مصادر أصولية وفقهية هامة وتحليل ماورد فيه من الآراء تحليلا علميا وموضوعيا واحتوائه على شواهد وفروع فقهية إلى جانب القواعد الفقهية الأصولية الكلية وتركيزه على المسائل الأصولية والفقهية لهي من المميّزات البارزة لهذا المخطوط ومن هنا يستحق أن يحقق ويقدم في ميدان البحث والنظر.

منهج المؤلف في المخطوط:

لقد كان الغرض من تأليف هذا الكتاب ـ كما بيّنّا سابقا هو أن يكون متنا متينا في علم الأصول جامعا للقواعد الكلية والشواهد الجزئية ويكون حسب تعبير المؤلف ":"رسالة مختصرة بوجازة الألفاظ

وطوالة المعاني محتوية على المسائل المضبوطة والدلائل المحوطة"(٢٧). فراعى المؤلف هذا الهدف في التأليف، فاختار أسلوبا ومنهجا يتفق مع الهدف المذكور. وقد بذل قصارى جهوده في أن لا يخوض في تفاصيلَ مملّة عند تناول المباحث الأصولية.

ومن خلال دراستي للمخطوط ومعايشتي له فترة من الزمن تحقيقا ودراسة توصّلت فيما يتعلّق بمنهج المؤلف - رحمه الله تعالى - إلى ما يلي:

أوّلا: موضوعات الكتاب ونظام ترتيبها:

يختلف الأصوليون في تقسيم وترتيب مباحث علم أصول الفقه مع أنهم يشتركون في دراسة معظم هذه المباحث، فتقسيم الموضوعات وترتيب المباحث عند المتكلمين يختلف عنه عند الفقهاء.

وقد سلك المؤلف مسلك الفقهاء واتبع طريقتهم في ترتيب الموضوعات فغلب كتابه طابع أصول البزدوي والمنار وتنقيح الأصول وأصول السرخسي. فنرى أنه بدأ الكلام في الأصول بالأدلة الشرعية فتناول أوّلاً الكتابَ باعتباره أوّل مصدر للتشريع الإسلامي وأورد تحته تقسيمات مختلفة للنظم والمعنى متناولاً الخاص والعام والمشترك والمؤوّل والظاهر والنص والمفسر والمحكم والخفي والمشكل والمجمل والمتشابه والحقيقة والمجاز والاستعارة والكناية وعبارة النص وإشارة النص ودلالة النص واقتضاء النص ثم تطرق إلى الوجوه الفاسدة للاستدلال بالنظم. وبعد الفراغ من مباحث الكتاب تناول المؤلف السنّة باعتبارها أصلا ثانيا للتشريع الإسلامي. وعالج تحته موضوعات مختلفة مرتبطة بالسنّة.

ثم تناول أقسام البيانات منها بيان التبديل والضرورة والتقرير. ثم انتقل بعد ذلك إلى الكلام عن مصادر التشريع الأخرى مثل الإجماع والقياس والاستحسان وتحدث عن الاجتهاد والتقليد أيضا . وجاء الحديث عن الأهلية وأنواعها والأمور المعترضة على الأهلية في آخر الكتاب.

وهذا الترتيب يشبه إلى حدٍّ كبير ترتيب أصول البزدوي لفخر الإسلام علي بن محمد البزدوي (ت ٤٨٣هـ) والمنار لعبد الله ابن أحمد المعروف بحافظ الدين النسفي (ت ٧٩٠هـ)وتنقيح الأصول لعبيد الله بن مسعود البخاري (ت ٧٤٧هـ)

إلا أنه انفرد بموضوعات أخرى في بداية الكتاب ونهايته. ومن أهم ما انفرد به في البدايات أمور منها:

كلامه عن وضع اللغات وهل هي توقيفية أم اصطلاحية ؟ وهل الألفاظ وضعت للدلالة على الموجودات الخارجية أم على المعاني الذهنية؟ وما هي أقسام اللفظ من حيث الدلالة على معناه؟. فلعله رأى أن الكلام عن تقسيمات النظم يقتضي الحديث عن وضع اللغات لذا جعل هذه المباحث تمهيدا ومقدمة لتقسيمات النظم والمعنى.

أما في النهاية فقد انفرد أيضا بالكلام عن أمور لم يسبق إليها بالنظر إلى المؤلفات السابقة . ومن أهم هذه الأمور إثبات اللغة بالقياس وحكم الأشياء قبل الشرع ومسألة وجود الصانع وتوحيده وقدرته وصفاته وما إلى ذلك من المسائل الكلامية.

وهكذا نلاحظ أن المؤلف تناول بعض الموضوعات التي لم تعالجها الكتب المذكورة وهي موضوعات تهتمّ بها كتبُ المتكلمين.

مثل: المستصفى لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) والمحصول للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي الشافعي (ت ٦٠٦هـ)والإحكام لسيف الدين أبي الحسن علي بن عبدالله بن عمر البيضاوي (ت ٦٣١هـ).

ثانيا: أسلوبه في عرض المسألة وتحرير محل النزاع:

لم يلتزم المؤلف طريقة واحدة في عرضه المسألة الأصولية وتحرير محل النزاع بل تتنوّع أساليبه وتختلف حسب طبيعة المسألة وحسب وجهة نظره في الترجيح والاختيار. ويمكن تلخيص هذه الأساليب فيما يلي:

١) يعرض المؤلف المسألة بذكر الحكم فيها. وهذا الحكم يكون الرأي المختار والراجح عنده ويدلل عليه ويدافع عنه. ثم يدعم رأيه بنقل الأقوال للأصوليين من مذهبه أو نقل نصّ من أمهات الكتب الأصولية ثم يذكر آراء الفريق الآخر من العلماء الذين يخالفونه في الرأي ويذكر موفقهم في المسألة وكثيرا ما يكون الرأي أو المذهب المختار عنده هو المذهب الحنفي ويظهر هذا الأسلوب في " مسألة أن الأمر حقيقة في القول " و"مسألة تخصيص العام"و" مسألة تقليد الصحابي "و"الوجوه الفاسدة للاستدلال بالنظم[٢٨] "و" غير ذلك من مسائل ومباحث أخرى.

٢) أحيانا لا يتبع الترتيب السابق ، فيعرض المسألة ويذكر الرأي الأول ثم الرأي الثاني والثالث حسب وجهة نظره في الترجيح. فيرجح الرأي الأول ويذكر أدلته ثم يذكر أدلة الآراء الأخرى ويناقشها ويقرن

ترجيحه بكلمات " المختار" و"الأصح"و"التحقيق " وما إلى ذلك بكلمات أخرى ويتجلّى هذا الأسلوب في "فصل الأمر بعد الحظر " وفي" مسألة أن التكليف يتوجه إلى المأمور حال المباشرة في الفعل"و"فعل النبي - صلى الله عليه وسلم ـ المجرد عن القرائن و"شرع من قبلنا"(٢٩).

٣) ويبدأ أحيانا بذكر رأي المخالف وأدلته ثم يذكر رأي مذهبه وأدلته ثانيا على عكس ما ذهب إليه كثيرون وهو ذكر أدلة مذاهبهم أوّلا وأدلة مذهب الخالفين ثانيا. ويظهر هذا الاتجاه منه ـ مثلا في فصل: "هل يدل الأمر على فعل المأمور به فورا"(٣٠).

٤) يذكر في بعض المباحث كل الآراء وأدلتها ولا يصرح بترجيح منها لكنه يستطرد في مناقشة أدلة أحدها بما يشعر بميله إلى الرأي الآخر كما في "مسألة الواجب المخير" (٣١).

٥) ينقل المؤلف أحيانا في مسألة مّا مذهب الشافعية والمالكية فقط ولا يتطرق إلى رأي الأحناف فيها . ويعلل هذا اقتناعا بالمذهب الذي نقله . وفي مثل هذه القضايا والمسائل هو غالبا ما يشير بصراحة إلى المصدر الذي أخذ منه القول وذلك بقوله مثلا: قال صاحب **المنهاج**: "الفعلان لا يتعارضان ... الخ ". و"في كتب الشافعية: الفعل يجوز أن يكون بيانا... " و"قال الشافعية والمالكية في حاصل المحصول" و"في **المنهاج** للبيضاوي (٣٢)

٦) وفي بعض الأحيان يكتفي بعرض الآراء والأقوال والمذاهب من غير ترتيب دون ذكر أدلتها أو ترجيح واحد منها : كما في: "هل يجوز استعمال المشترك في جميع معانيه"ومسألة "جواز تأخير البيان عن وقت

الحاجة"،ومسألة "وقوع الاجتهاد من المجتهدين في عصر النبي صلى الله عليه وسلم"(٣٣).

٧) ودمج المؤلف في بعض المباحث مذهب الشافعية والمالكية مع مذهب الحنفي فكأنه مذهب واحد فجعل مذهب الشافعية هو الأساس في المسألة. وإذا رأى اختلاف الحنفية معهم في أية جزئية أشار إليها عرضا. ونلاحظ هذا الأمر في الكلام عن الطرق الدالة على العلّيّة في القياس. فقال: "ففي الطرق الدالة على العلّيّة تسعة مذاهب بعضها متفق بيننا وبعضها مختلف فتأمل"(٣٤) وهنا بنى معظم كلامه على ما ورد في المنهاج والمحصول، وكذلك نرى أنه في مسألة التعارض بين المنقولين لم يذكر موقف الأحناف مستقلا وإنما ذكره عرضا في مسائل وجزئيات معينة. ففي بداية هذا الفصل كتب المؤلف: "رأيت في كتب الشافعية والمالكية مسائل في التعارض بين المنقولين موافقة لمذهبنا إلا في بضع مسائل تخالفنا وسننبهك عليها"(٣٥).

ثالثا : طريقة الاستدلال وأنواع الأدلة:

يستدل المؤلف بأقوى الأدلة وأرجحها بالنسبة للرأي الأصوب في نظره ويحتج له بمختلف الأدلة والتي قوامها الكتاب والسنّة والإجماع والمعقول، ويتلخّص أسلوبه في ذلك في النقاط التالية:

١- إذا رجح المؤلف مذهبه فإنه يستدل على ذلك بقوله : و"حجتنا "و"دليلنا" و"لنا" وهنا يضع الأدلة موضعها إن وجدها مثلا: يستدل بالكتاب أولا ثم بالسنة والآثار . ثم بالإجماع وأخيرا بأدلة العقل.

٢- يذكر أدلة الخصم بقوله و"احتج الخصم". وأحيانا بصيغة

التمريض مثل "وقيل". وأحيانا بعبارة " وقالوا" دون الإشارة إلى القائلين ثم يبادر بعد عرضه لأدلتهم ـ بترجيح المذهب المختار عنده.

٣ـ يعرض المؤلف أحيانا الاعتراضات على الرأي المختار عنده وأدلته فهذه يناقشها ويبيّن صحيحها من سقيمها. هذه الاعتراضات أحيانا تكون افتراضية فيعبر عنها بعبارة "فإن قيل" ويجيب عنها بقوله: "والجواب" أو"سلمنا " أو "لنا" وقد سلك المؤلف في ذلك مسلكا بعيدا عن التعصب، فقد ناقش الأدلة على السواء وأبدى وجهة نظره في كل ما اعترض به على المسألة وما أجيب بها عنها.

٤ـ يذكر المؤلف الاعتراضات الواردة على أدلة الخصم أيضا ولكن بعد ذكر أدلتهم بكل موضوعية. ثم يعترض عليها إن كان الاستدلال بها ضعيفا.

٥ـ من أجل الاستدلال للمذهب الحنفي يعتمد المؤلف على آراء أئمة الحنفية وعلمائهم – سيّما السابقين منهم كالجصاص والكرخي والسرخسي.

٦ـ حاول ـ قدر الإمكان ـ أن ينقل أدلة الشافعية والمالكية لتأييد مذهبهم من أمهات كتبهم مثل كتاب **المنهاج** للبيضاوي **ومناهج العقول** للبدخشي **والمحصول** للرازي **والمستصفى** للغزالي **والإحكام** للآمدي **والبرهان** لإمام الحرمين **والمختصر** لابن الحاجب. وهذا دليل الأمانة العلمية للمؤلف.

رابعا: الموضوعية في التعامل مع المذاهب الأخرى:

يتعمق المؤلف في المذاهب والآراء المخالفة ويسعى جادا لتفهمها

والتعرف على وجهات نظر أصحابها بالموضوعية التامة دون مؤثرات خارجية. وهذا الأسلوب - بلاشك - أدعى لإنصافهم والاعتراف لهم بالجانب الحق في مقالتهم. وهذا ما يلفت انتباه الباحثين في فصل "الواجب المخيرّ" الذي قال فيه: "قالت المعتزلة بالأشياء على التخيير يقتضي وجوب كلها. وقالت الفقهاء الواجب (واحد) بعينه. ولا خلاف في المعنى بين الطائفتين، لأن المعتزلة عنيت بذلك أنه لا يجوز الإخلال وألاّ ايجب الإتيان كلها والخيرة في التعين إلى المكلف. وهو بعينه مراد الفقهاء".

ونلاحظ نفس هذا التعامل المبني على الإنصاف والموضوعية تجاه المذاهب والآراء الأخرى في فصل "التعارض بين المنقولين" كما ذكرنا سابقا.

خامسا: المقارنة مع آراء الشافعية:

حظيت آراء الإمام الشافعي - رحمه الله - لدى المؤلف باهتمام خاص ، إذ تكاد آراؤه تذكر في مقابل آراء أئمة الأحناف عند الاختلاف.

ولا تتوقف الدراسة المقارنة عند المؤلف عند سرد الخلاف والترجيح بل يعرض أحيانا المسائل الشرعية الفرعية التي نتجت عن الخلاف في القاعدة الأصولية على مذهب الفريقين. فقد اختلف مع الشافعية في مسألة إلحاق بيان التفسير بالخاص، ومسألة الأمر بعد الحظر وموجب الأمر المطلق في العموم والتكرار وتعيين النية في الواجب الموسع والمضيق ومسألة القبيح لذاته والقبيح لغيره وما إلى

ذلك من مسائل وموضوعات كثيرة.

سادسا: وجازة الألفاظ والعبارات:

إن وجازة الألفاظ والعبارات الواردة في الكتاب تشكل سمة بارزة لمنهج المؤلف في هذا المجال لذا نرى مناسبا ذكر هذه الميزة ضمن المنهج.

لقد عني المؤلف بايجاز شديد في عباراته ، فيجد الباحث أنه أحيانا يختصر موضوعا أو مبحثا كاملا في بضعة أسطر في حين يوجد نفس هذا المبحث مبثوثا في عدة صفحات في كتب أخرى. ومن الأمثلة على ذلك حديثه عن حكم الخاص. فقال عنه: " وصفته أن يتناول المسمى المعلوم غير أن يتناول معه مسمى آخر ولا يحتمل البيان لأنه مخصوص بفرد واحد وشيء معين، فإلحاق الطمأنينة بأمر الركوع والسجود(٣٦) على نهج الفرض بقوله عليه الصلاة والسلام لمن خفّف الصلاة:" قم فصلّ فإنك لم تصل"(٣٧)، وشرط التتابع بدليل المواظبة بلا ترك كما هو عند مالك - رحمه الله. والتسمية بدليل " لا وضوء لمن لم يسمّ عنده "(٣٨) والنية بدليل "إنما الأعمال بالنيات(٣٩) في آية الوضوء والطهارة، وفي آية الطواف بدليل: " الطواف بالبيت صلاة" (٤٠) ، والتأويل بالإطهار في آية التربص وهو قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوْءٍ﴾(٤١) بالرأي كما هو عند الشافعي - رحمه الله - باطل لان النسخ بالأحاد والقياس لا يجوز"(٤٢).

فنلاحظ أن هذه المسائل التي أوجزهـا إلى حـدّ الإيجـاز الشـديد مبسـوطة في كتـب فقهـاء المذهـب مؤيـدة بأدلتهـا ومناقشـة الأدلـة في صفحات طوال.

سابعا: استخدام الرموز والاختصارات للأعلام:

ذكر المؤلف بعض الأعلام الواردة في المخطـوط بلقـب أو بأيـة كلمة موجزة أخرى. فمثلا ذكر "القاضي" وقصد به القاضي أبو بكـر الباقلاني، وذكر "الجبائي" وأراد به أبوعلي الجبائي، وذكر "الجبائيـان" وقصد بهما أبـو علـي وابنـه أبـو هاشـم المعتزليـّين. كمـا أراد بكلمـة "القاضيان" الواردة في المخطوط القاضـي أبو بكـر البـاقلاني والقـاضي عبدالجبـار، واسـتخدم كلمـة " الأسـتاذ" لأبـي إسـحاق الأسفرايـيني و"حجة الاسـلام" للإمـام أبـي حـامد الغـزالي و"الإمـام" لفخـر الديـن الرازي و" فخر الإسلام" للإمام البزدوي و"المدقق"للإمام ابن الحـاجب المالكي.

وذكر أسماء العلماء في عدة مواضـع بالكنيـة والنسـبة مثـل أبـو الحسـن الأشـعري وأبـو الحسـين البصـري وأبـو هاشـم وأبـو أسـحاق الإسـفراييني وأبـو سـهل الزجـاجي وأبـو سـعيد البردعي وأبـو زيـد الدبوسي.

ثامنا: تقسيم الكتاب إلى فصول:

من منهج المؤلف أنه قسم جميع المبـاحث الأصوليـة الـواردة في كتابه إلى فصول موجزة بلغت نحو ثلاثة وتسعين فصلا، دون أن يضع لها عناوين في حين نرى أن الأصوليين القدامى يقسـمون مبـاحثهم إلى

كتب وأبواب وفصول ومسائل.

وقد استخدم المؤلف للفصل كلمة "الوصل" لبيان أن فصول هذا الكتاب كلها مترابطة بعضها ببعض. وقد وضح المؤلف في عدة مواضع من الكتاب بأنه اختار تعبير الوصل للفصل. وبذلك يندفع الظن أن هذا خطأ من الناسخ.

فقال المؤلف: " وأوردت المسائل في موضعها أصلا أصلا وميزتها من بينها وصلا وصلا"(٤٣).

وقال: "وهذا الوصل أصل للأحكام الدينية تبنى عليه عامة القواعد اليقينية الفقهية"(٤٤).

تاسعا: اختتام كل فصل بعبارة الصلاة والسلام على النبي صلى ا لله عليه وسلم.

يختتم المؤلف كل فصل بالصلاة والسلام على النبي صلى ا لله عليه وسلم. فقد تنوعت أساليبه في ذلك فيأتي في كل فصل جديد بعبارة جديدة للتعبير عن الصلاة والسلام على النبي صلى ا لله عليه وسلم.وقد يختصر فيها ويفصل فيها.

هذه هي بعض الخصائص والسمات البارزه لمنهج المؤلف في كتابه "**برهان الوصول في بيان الأصول**".

هوامش

١- انظر ترجمته في: محمد حنيف الدكتور **حيات وآثار** حضرت ميان محمد عمر تشمكني ، رسالة الدكتوراه المقدمة إلى قسم الدراسات الإسلامية بجامعة بيشاور ص / ٤٤٩، ونصر الله خان نصر، سلسلة أولياء سرحد، ط أولى بيشاور، ١٩٥١م ص٢ فما بعدها، وعبدالحليم أثر، روحاني ترون (السلسلة الروحانية)، طبع بيشاور ١٩٦٥ م، ص ٨١٥.

٢- عمر تشمكني، **شمس الهدى** (مخطوط) ١١٨٢ هـ ، مكتبة الكلية الإسلامية، جامعة بيشاور ص / ٢ فما بعدها.

٣- المراهته: هم قوم ظهروا لأول مرة على مسرح التاريخ في القرن السابع عشر الميلادي بقيادة شيواجي الذي جعل من هؤلاء الفلاحين أمة محاربة وألف عصابات ذوات بأس شديد. يعتنق هؤلاء الأقوام منذ القديم الديانة البرهمية ولا يعتبرهم الهندوس منهم ، بل يعتبرونهم من المنبوذين (الشوادرا).

انظر في أصل المراهته ونشأتهم : لوبون: غوستاف لوبون، الدكتور، حضارة الهند، عيسى البابي وأولاده مصر ، ١٩٤٨ م ، ص ١٤٨.

٤- قدوسي، إعجاز الحق ، **تذكرة أولياء** سرحد ، مركزي اردو بورد لاهور، ط ، ١، ، ١٩٦٦م ص ٤٥٤: وصابر، محمد شفيع، شخصيات سرحد، يونيورستي بك ايجنسي بيشاور، ط ، ١ ص ٦١ ، ٦٢.

٥- محمد حنيف الدكتور ، حيات وآثار حضرت ميان محمد عمر تشمكني ، ملخص رسالة الدكتوراه قامت بطبعه أكاديمية " صفة " بيشاور ، ص ٥ ، وأيضا القادري: الشيخ محمد أمير شاه، **تذكرة علماء ومشايخ** سرحد مكتبة الحسن يكه توت بيشاور ، ص ٩٩.

٦- صاحبزاده ميان محمدي تشمكني ، **مقاصد الفقه** (مخطوط) مكتبة أكاديمية اللغة البشتوية (بشتو أكيدمي) بيشاور، ص / ١٤٧.

٧- انظر: ل٢٢١/ أ للمخطوط، نسخة مكتبة القاضي صدر الدين.

٨- محمد حنيف الدكتور، **حيات وآثار**: حضرت ميان محمد عمر تشمكني ص / ٤٧٣ : وأيضا : نصر الله خان نصر ، سلسلة أولياء سرحد ص / ١٤.

٩- يقصد به قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم.

١٠- محمد حنيف الدكتور: **حيات وآثار** : ميان محمد عمر تشكمني ص / ٤٨٠.

١١- عبد الحليم أثر ، روحاني ترون (**السلسلة الروحانية**) المرجع السابق ص / ٨٢١.

١٢- انظر : محمد حنيف الدكتور، **حيات وآثار**: حضرت ميان محمد عمر تشكمني ، ص ٤٥٣.

١٣- المرجع السابق ص ٤٤٨ .

١٤- انظر: ص ٢ أب / للمخطوط نسخة مكتبة القاضي صدرالدين.

١٥- بروكلمن ، **تاريخ الأدب العربي** ،طبع ليدن ١٩٢٨م ، ٨٤٩/٢.

١٦- زبيد أحمد ، **عربي أدبيات مين باك وهند كاحصه** ، ص ٣٠٩.

١٧- عبدالرحيم الشيخ، **لباب المعارف الإسلامية**(فهرس مخطوطات الكلية الإسلامية، بيشاور) مخطوط رقم ٥٨١.

١٨- كوكب عبدالنبي القاضي،**فهرس مخطوطات** جامعة بنجاب١٩٨٥، المجلد الأول، ص ٩٩.

١٩- محمد حنيف ، الدكتور ، " **حيات وآثار** حضرت ميان محمد عمر تشمكني "، ص ٤٩٩ ، ٥٠٠.

٢٠ انظر اللوحة ١٠٢ / أ لنسخة مكتبة القاضي صدر الدين.

٢١- كوكب عبدالنبي ، **فهرس مخطوطات** جامعة بنجاب ١ / ٩٩.

٢٢- انظر: المخطوط، نسخة جامعة بنجاب رقم٢٢٥٤ Ardصفحة ٩٨.

٢٣- اتبع الأصوليون ثلاث طرق في التأليف في علم الأصول : طريقة المتكلمين وطريقة الفقهاء وطريقة الجمع بين الطريقتين، ويقصد بطريقة المتكلمين تحقيق القواعد تحقيقا منطقيا وإقرار ما يؤيده البرهان العقلي والنقلي منها، لا يتقيدون في ذلك بمذهب إمام ولا بحكم مأثور عنه في فرع من الفروع.

ويراد بطريقة الفقهاء تحقيق القواعد على ضوء ما نقل عن الأئمة من الفروع، فإذا وجدوا من القواعد ما لا يتسع لبعض الفروع تصرفوا فيه، وقرروا على نحو يستقيم لها ولا يضيق عنها والمقصود بالجمع بين الطريقتين تحقيق القواعد وإقامة البراهين عليها وربطها بالفروع الفقهية أيضا.

انظر:علي حسب الله، **أصول التشريع الإسلامي**، إدارة القرآن والعلوم

الإسلامية، كراتشي ١٩٨٧م ، ص ٧ والخضري بك أصول الفقهاء ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٩٦٩م ص ٤٠٨ وزيدان ، الدكتور عبدالكريم، الوجيز في **أصول الفقه**، دار نشر الكتب الإسلامية لاهور ص ١٦ــ ١٧ الدكتور مصطفى سعيد الخن، **أثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء**. ـ الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق، ط ١، ١٤٦٤هـ / ١٩٨٤م ، ص ٢٨٩ ،٢٠١:

٢٤- انظر ١٠١/ب للمخطوط،رقم ٥٨١، جامعة بيشاور.

٢٥ انظر ج ١٠٢ / أ للمخطوط

٢٦- انظر: عبدالحي الكهنوي، **الثقافة الإسلامية في الهند**، ص ١٢٤.

٢٧- انظر : ل ٢/أ من المخطوط .

٢٨- ل ١٨ / ب للمخطوط.

٢٩- ل ١٤/أ و ل ٣٤/ب ، ول ٣٨/أ للمخطوط.

٣٠- انظر : اللوحة ٩/أ

٣١- اللوحة ٩/أ

٣٢- ل ٢٥ /أ، ول ٧٠/ب،و٤٧/أ .

٣٣- انظر : ل/٩٦ /أ ، و ل ٤٠ /أ للمخطوط.

٣٤- انظر : ل /٦٢/ب للمخطوط.

٣٥- انظر : ل ٧٤/ أ للمخطوط.

٣٦_ وهو قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾، سورة الحج: الآية ٧٧ .

٣٧-**صحيح البخاري**، كتاب الصلاة، باب وجوب قرآءة الفاتحة في كل ركعة (٤٥) ٢٩٨/١، وباب (١٤٤)، دار الدعوة، استانبول تركيا.

٣٨-**سنن أبي داؤد**، كتاب الطهارة، باب التسمية على الوضوء(٤٨) الحديث (١٠١) ٧٥/١، دار الدعوة، إستانبول ، تركيا.

٣٩-**صحيح مسلم**، كتاب الوحي، كتاب الإمارة، باب قوله-صلى الله عليه وسلم " **إنما الأعمال بالنيات**" (٤٥) الحديث (١٩٠٧) ١٥١٥/٣. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٠ -سنن الترمذي ، كتاب الحج، باب ما جاء في الكلام في الطواف (١١٢)، الحديث (١٦٠)، ٣/٢٩٣ . تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الدعوة، إستانبول.

٤١ -سورة البقرة الآية: ٢٨٢.

٤٢ -انظر: ل ٤/أ للمخطوط.

٤٣ -انظر: ل ٢/أ للمخطوط.

٤٤- انظر: ل ١٢/ب للمخطوط.